

جائزة

إنه أصغر الفائزين الذي ينال الجائزة التي أطلقتها الجامعة الأميركية في القاهرة تكريماً لعميد الرواية العربية. حاز الروائي الشاب هذا التتويج أول من أمس عن عمله «شوق الدرويش» الذي يقارب قصة حب على خلفية الثورة المهديّة في القرن التاسع عشر

حمور زيادة أول سوداني في «نادي نجيب محفوظ»

بالأساطير مع وجدان الجماعة الإنسانية، وتشكلت لجنة التحكيم من تحية عبد الناصر، رشيد العناني، شيرين أبو النجا، منى طلبة، المترجم همفري ديفيز. وأوردت اللجنة في بيانها أنّ «رواية «شوق الدرويش» تتألق في سردها لعالم الحب والاستبداد والعبودية والثورة المهديّة» في نهايات القرن التاسع عشر في السودان. ووفقاً للجنة، فإنّ الرواية «تصوّر الدمار الذي سببته الانتفاضة المهديّة وهي حركة دينية متطرفة عنيفة. وتمثل الرواية تجسداً قوياً للمشهد الحالي في المنطقة حيث نعم الفوضى نتيجة التطرف الديني».

ورغم اشتغالها على حدث تاريخي بخصّ اندلاع الثورة المهديّة في السودان نهاية القرن الـ19، إلا أنّها تظهر صراعات هويات عدة قاتلة وتشكلها على خلفية تاريخية معقدة بسبب طبيعة الصراعات الإقليمية والدولية، لكنها تشغل بقصة حب بين العبد بخيت، وثيودورا ذات الأصل اليوناني، وتمثل قصة الحب المحرك الرئيس للسرد داخل الرواية. وقيل حمور زيادة، نال الجائزة كتاب يمثلون معظم الدول العربية منهم الفلسطينيون مريد البرغوثي وسحر خليفة، واللبنانية هدى بركات، والمغربي بنسالم حميش، والجزائرية أحلام مستغانمي، والعراقية عالية ممدوح، والمصريون إدوار الخراط، وإبراهيم عبد المجيد، ويوسف أبو رية، وأمينة زيدان، وميرال الطحاوي، والسوريان خليل صويلح وخالد خليفة الذي نالها العام الماضي.



مقالاته في صحيفة «الأخبار» السودانية.

ووفقاً لصفحته على «ويب كيديا»، فقد تعرّض لانتقادات من التيارات المحافظة والإسلامية في السودان بعدما نشر قصة عن الاعتداء الجنسي على الأطفال، واتهم بـ«خدش أحياء العام». وبعد التحقيق معه، تعرّض منزله للاقتحام وأحرق في تشرين الثاني (نوفمبر) 2009 فيما لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عما حدث بشكل رسمي.

خلال كلمته القصيرة في احتفال تسلّم الجائزة أول من أمس، أظهر حمور زيادة احتراماً بالغاً لرمز الأدب السوداني الطيب صالح، أكثر كتاب السودان شهرة. كما ربط مشروعه الروائي بعمل يوسف ادريس وجهد نجيب محفوظ. وقال إنّ روايته الجائزة «حاولت أن تقدم حكايات بلاد الرجال ذوي الوجوه المحترقة. حكاياتهم ومعاناتهم وأحلامهم وهزائمهم وأساطيرهم، وسعت إلى كسر حواجز الوحدة. أن تقدم شيئاً من الونس لقارئها، وتلقي بوجداننا السوداني المخضب

القاهرة - سيد محمود

أصبح حمور زيادة (37 سنة) أول كاتب سوداني يحصل على «جائزة نجيب محفوظ» التي تمنحها الجامعة الأميركية في القاهرة سنوياً في ذكرى ولادة «عميد الرواية العربية» (1911 - 2006). تسلّم حمور زيادة الجائزة أول من أمس عن روايته «شوق الدرويش» التي نشرتها «دار العين» في القاهرة هذا العام، علماً أنّه أيضاً أصغر الفائزين بالجائزة منذ انطلاقتها عام 1996. ونال الفائز جائزة قدرها ألف دولار، مع ميدالية تحمل صورة محفوظ، على أن تترجم الرواية الفائزة من قبل دار نشر الجامعة الأميركية في القاهرة. ومن المؤكد أنّ الجائزة ستغير حياة كاتبها الشاب المعروف جيداً في الأوساط الأدبية المصرية، إذ واصل نشر أعماله الإبداعية في القاهرة بانتظام في السنوات الخمس الأخيرة، بدءاً من مجموعته القصصية «سيرة أم درمانية» عام 2008. لكن ارتباطه بدور مصرية طليعية مثل «ميريت» التي نشرت باكورته الروائية «الكونغ» (2010). الأخبار 2011/3/18 جعله فاعلاً في الوسط الأدبي المصري. وتكرّر الاهتمام بأعماله مع نشر مجموعته القصصية «النوم عند قدمي الجبل» (ميريت 2014) وصولاً إلى روايته الجائزة التي نالت اهتماماً نقدياً لافتاً، وستحوّل اسم حمور إلى أحد طلائع الأدب السوداني الجديد، وربما تجعله كاتباً مكرساً في بلاده التي خرج منها بسبب

تعرّض لانتقادات من التيارات المحافظة والإسلامية في السودان

«الدرويش» ممسك بتقنياته السردية

القاهرة - محب جميل

أصدر حمور زيادة العديد من الأعمال الأدبية المميزة منها «سيرة أم درمانية» (مجموعة قصصية عام 2008) و«الكونغ» (رواية عام 2010) و«النوم عند قدمي الجبل» (مجموعة قصصية عام 2014). لكن روايته «شوق الدرويش» المتوّجة بـ«جائزة نجيب محفوظ» تتناول بلغة سلسلة تلك الحقبة من تاريخ السودان حيث قيام الدولة المهديّة التي أسسها محمد أحمد المهدي (1844-1885). إنها أكثر الفترات تدويناً في تاريخ السودان، لكنها تشهد تناقضاً واضحاً بين فظاعاتها والبطولات التي قامت خلالها. النصّ هنا مفتوح على المستويات كافة، والخطاب يفتح الأفق على مصراعيه نحو

حياة هؤلاء السجناء الذين دفعوا ثمن حريتهم، فلا يوجد ثمن أعلى من الحرية. تتناول الرواية حكاية منديل بخيت الذي يخرج من حبسه، وبحثه الدؤوب عن كل من تسبب في حبسه، وقتل حبيبته اليونانية المهاجرة ثيودورا. شخصية الأنثى هنا شديدة الثراء والخصوبة، إنها تلك الفتاة التي أُجبرت على الختان، والزواج من سيدها رغماً عنها، لكنها تقرر ألا تنصاع لأوامره أو تعاشره. لغة الرواية بصرية ومكثفة بامتياز: يستخدم خلالها تقنية «الفلاش باك» لاستحضار بعض صور الماضي. لكن مع مرور الوقت، تكتشف أنّ تلك الحياة ما هي إلا انعكاس لواقع مرير يسيطر على جغرافيا المنطقة ككل. من هنا يصبح الانتقام حلقة متصلة لا يمكن الإفلات منها، وخصوصاً العداة نحو

الرجل الأبيض الأوروبي الذي يحاول طول الوقت استغلال الآخرين جسدياً ومعنوياً مولداً الكراهية والثأر. الروائية المصرية سلوى بكر أكدت أنّ شوق الدرويش عمل كبير ومهم وستكون علامة بارزة في تاريخ الأدب السوداني. وتابعت صاحبة «البشموري» أنّ الرواية اعتمدت على مساحات واسعة من الوثائق، بالإضافة إلى مرجعيات دينية (إسلامية ومسيحية وأحياناً يهودية)، وكذلك عمدت إلى تضفير الأشعار الشعبية والعربية الكلاسيكية في النص، لكن المبهز فيها هو الطرائق التعبيرية وطرائق السرد التي استخدمها حمور زيادة، إذ بدا كأنه كاتب مكرس، ممسك بتقنياته السردية بامتياز. حمور يرى أنّ الكاتب لا يجب أن يدافع عن روايته أو يشرحها للقارئ لأنها

مهمة الأخير الأولى، ولا يعتقد بأنه مؤهل للحديث عن الأدب العربي أو الرواية العربية في عمومها مجرد أنه منح جائزة لأنه كتب رواية جيدة، كما أنه لا يستطيع أن يدعي أنه جاء بجديد في الرواية. وبعيداً من القيمة المادية للجائزة، فإنها تشمل ترجمة العمل المختار إلى اللغة الإنكليزية ضمن منشورات الدار الخاصة بالجامعة الأميركية في القاهرة. علماً أنّ حمور زيادة ولد عام 1977 في أم درمان في السودان، ودرس تقنيات المعلومات وعلوم الكمبيوتر وتخرج عام 2002، ثم عمل باحثاً في مجال المجتمع المدني وحقوق الإنسان، ثم في الصحافة السودانية، إذ تولى مهمة إصدار الملف الثقافي لصحيفة «الأخبار» السودانية. قبل أن ينتقل إلى القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2009.